ويعرضون عنه وقيل هما لغتان ومعناها يضجون فرحًا وقالوا آلهتنا
خير اى عندك ام هو اى عيسى فان كان فى النار فلتكن آلهتنا معه
ما ضربوه اى هذا المثل لك الا جدلًا لاجل الخصومة والطغيان لا
لتمييز الحق من البطلان بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص
على لجاج المجادلة وتمام الجواب ما سبق فى سورة الانبياء من ان عيسى ونحوه
ممن عُبد من دون الله ليس داخلا فيما تعبدون لما تقرر من ان ما يعبد
ذوى العقول وعلى تقدير عمومها استدرك بقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولعله اكتفى منا عن تمام الجواب بقوله
ان هو اى ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبنى
اسرائيل امرا عجيبا اوشانا غريبا حيث خلقناه من غير اب وجعلناه
الينا قريبا ولو نشا لجعلنا منكم بدلكم ملائكة فى الارض يخلفون
يعقبون وبتاء دون وانه اى نزول عيسى لعلم للساعة اى من اشراطها
يعلم به دنوها وفى الحديث ينزل عيسى على ثنية بالارض المقدسة
يقال لها افيق وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتى بيت المقدس
والناس فى صلاة الصبح فيتأخر الامام يعنى المهدى فيقدمه عيسى
ويصلى خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصلب ويخرج البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من آمن به
فلا تمترن بها فلا تشكن فى حقيقة الساعة ووقوعها واتبعون واتبعوا
شرعى ورسولى هذا الذى ادعوكم اليه صراط مستقيم لا يضل سلوك
لديه ولا يصدنكم الشيطان عن المتابعة انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة بان اخرجكم من الجنة واوقعكم فى المحنة ولما جاء عيسى
بالبينات بالمعجزات اوبالشرايع الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة
بالانجيل والشريعة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من امر دينكم

فان

فان الانبيا لم يبعثوا لبيان امر الدنيا ولذا قال عليه السلام انتم اعلم بامور
دنياكم فاتقوا الله فيما انهاكم واطيعون فيما آمركم ان الله هو ربى وربكم
فاعبدوه بيان لما امرهم من اطاعة الطاعة وهو اعتقاد التوحيد فى
الالوهية والتفريد فى الربوبية والتعبد باحكام الشريعة فى العبودية
هذا صراط مستقيم طريق قويم فاختلف الاحزاب من بينهم الفرق
المتحزبة والطوايف المجتمعة من بين النصارى اواليهود والنصارى من
بين قوم المبعوث اليهم فويل للذين ظلموا اى من ثبت على ظلمه من المتحزبة
من عذاب اى ساعة يوم القيمة يوم اليم يوم القيمة هل ينظرون اى الظا
لمون الا الساعة ان تأتيهم بدل والمعنى ما ينتظرون الا اتيان
الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها لانكارهم لها ولا
اشتغالهم بامور الدنيا وما يتعلق بها الاخلاء الاحبا يوميذ بعضهم
لبعض عدو ويكبرنوا يومئذ كالا عداء الا المتقين الا المومنين الاتقيا
فان خلتهم لما كانت فى الله ومرضاته تبقى نافعة فى الشرا والضرا وافاد
الاستثناء ان الاخلا الذين اصطحبوا على مقتضى الاهوا يتبرا بعضهم
عن بعض واما الاخلا فى الله فيشفع بعضهم فى بعض ويشرط الخلة فى
الله ان لا يستعمل بعضهم بغضا فى الامور الدنيوية ولا يرتفع بعضهم ببعض
فى الاعراض الدنية حتى تكون المحبة خالصة للمولى لا نصيب لها فى
الدنيا ولا يجرى بينهم مداهنة فى المعاملة فيقدر ما يرى فيه من قبول
طريق الله له يقبله فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى من صاحبه
فاذا عاد الى تركه عاد الى مولاه والا فلا يساعده على معصيته ثم يبقى
بقلبه ان يسكن اليه لغرض دنيوى او لطمع دنى او غرض دنى يا عبادى
وقراء ابن كثير وحمزة والكسائى وحفص بغير ليا وابو بكر بفتح الياء
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون